حفة اليد غير مذموم وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لان
السحر في الاصل اي اللغة ما خفي سببه مردود بل هو مذموم او حرام
كما صرح به النووي في الروضة وغيرها او قوله تعالى **وما انزل على
الملكين** عطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل على الملكين وقيل عطف
على ما تتلو اي واتبعوا ما انزل اي ما الهماه وتعلماه من السحر
فالانزال بمعنى الالهام والتعليم قال البيضاوي وهما ملكان انزلا
لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة قال وما
روي اي في كتب السير انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا
لامراة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى
السما بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوايل وحله
اي الرمز وما رمزه لا يخفى على ذوي البصاير اه قال شيخنا شيخ
الاسلام زكريا بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمينة بالملكين
وعن النفس الامارة بالسوء بالزهرة وعن مفارقتها بالموت
بالصعود الى السما وقيل هما ملكان سميا رجلين رجلان سميا
ملكين باعتبار صلاحهما وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر
تكذيب لليهود في هذه القصة وقد طوى البغوي في هذه القصة
واعتمد ما ارده البيضاوي وقال شيخنا المذكور عن شيخه ابن حجر ان
لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعا الامام احمد وابن
حبان والبيهقي وغيرهم باسانيد صحيحة والبيضاوي لما استبعد
ما روي ولم يطلع عليه قال ولعله الخ وقوله تعالى **ببابل** ظرف
او حال من الملكين او الضمير في انزل وهو بلد في سواد العراق وقوله
تعالى **هاروت وماروت** بدل او عطف بيان للملكين ومنع صرفهما
للعلمية والعجمة وما جعل ما نافية ابدل هاروت وماروت

من

من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض **وما يعلمان** اي الملكان
من احد اي احدا ومن صلة **حتى** ينصحاه و**يقولا** له **انما نحن فتنة**
اي ابتلا من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه واصل الفتنة الاختبار والامتحان
من قولهم فتنت الذهب والفضة اي اذبتهما بالنار لتميز الجيد من الردي
وانما وحد الفتنة لانها مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع **فلا تكفر**
بتعليمه اي فلا تتعلمه معتقدا حله او فلا تكفر على ما تقدم فان
ابى الا التعلم علماه وقيل انه يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر سبع
مرات قاله عطا والسدي فان ابى الا التعلم قالا له ايت هذا الرماد
فبل عليه فيخرج منه نور ساطع في السما فتلك المعرفة وينزل
شي اسود يشبه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله
وعلى القول بانهما رجلان فلا يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا
تكن مثلنا **فيتعلمون منهما** الضمير عايد على من احد اي فيتعلم الناس
من الملكين **ما** اي سحرا **يفرقون به بين المرء وزوجه** بان يبغض
كل منهما الاخر بسبب حيلة او تمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما
يحدث الله عنده الفراق ابتلاء منه لان السحر له اثر في نفسه بدليل
قوله تعالى **وما هم** اي السحرة **بضارين به** اي السحر **من احد** اي
احدا ومن صلة **الا باذن الله** اي ارادته لان الاسباب غير موثرة
بالذات بل بارادته تعالى **ويتعلمون ما يضرهم** في الاخرة **ولا ينفعهم**
ولا ينفعهم وهو السحر لانهم يقصدون به العمل او لان العلم يجر الى العمل
غالبا **ولقد** اللام لام القسم **علموا** اي اليهود **لمن** اللام لام الابتدا
علقت علموا عن العمل ومن موصولة **اشتراه** اي استبدل ما تتلوا
الشياطين بكتاب الله **ما له في الاخرة من خلاق** اي نصيب في الجنة
ولبيس ما اي شيا **شروا** اي باعوا **به انفسهم** اي الشارين اي حظها

Copyright King Saud University